

# باب الزراعة

## الفلاح في فرنسا

فرنسا مثل كل البلاد الزراعية ثروتها مشرفة على الفلاح ونتاجه من خيرات الارض . ولقد مرنا بين مزارعها مرور النسيم ولم نكد نرى من فلاحها غير اشباح تزول من امام الطرف قبل ان يتبينها . وفيما نحن نتحسر على فرصة تمكنا من معرفة احوال الفلاح في تلك البلاد عثرنا على مقالة شائعة في هذا الموضوع لمركز سان كارلو نشرت في جزء اغسطس من مجلة اميركا الشمالية فقلنا لقد جاءنا بالاخبار من لم تزوده وترجمنا منها السطور التالية قال الكاتب ما محصلة

يقسم العمال في فرنسا الى قسمين ممتازين عمال الحقول وعمال المدن والقسم الاول هو جمهور الفلاحين وفيه كلامنا . ويسودنا ان احوال هؤلاء الناس المتصفين بالمروءة والهمة والاقتصاد قد اقبلت اخيراً من الحسن الى الرديء وسبب ذلك انتشار المسكرات والرغبة في سكنى المدن وقانون الموارث الجديد . فان هذا القانون قد اوجب تقسيم الاملاك بين الورثة بالسواء تعميماً للعدل والمساواة ومنعاً للوالدين من تفضيل احد ابنائهم على اخوته هذا هو الغرض الظاهر واما الغرض الباطن فهو اباده اهل الجاه والثروة وخراب البيوت القديمة بتقسيم املاكها على عدد كبير من اولادها . ولذلك لم يعد احد من الاولاد يتمتع عن عصيان والديه خوفاً من ان يحرم من الميراث لان ميراثه لا يصل اليه على كل حال ولا عاد الوالدون يتركون املاكهم لارشد اولادهم على شرط ان يعطي اخوته ما يحق لهم من الربح كما كانوا يفعلون سابقاً بل صار الاولاد ينتظرون موت والديهم بذهاب الصبر حتى ييذروا في ساعة ما جمعوه والدوم في سنين كثيرة وبأخذ كل نصيبه ويسرع الى مدينة من المدن حيث لا يفلح الا واحد من الف ولما رأى الفلاحون ذلك قالوا ما لنا ولكثرة الاولاد فصار الواحد منهم يكتبي بولد واحد اكي لا نتزق املاكه شذر مذر بعد موته فقلّ النسل في فرنسا الى حد يفوق التصديق ولولا المهاجرون اليها من اسبانيا وجرمانيا وبلجكا لقلّ العمال فيها قلّة تعدّ من اشد البلايا . اي انه نشأ من قانون تقسيم الموارث اضمحلال القوة والثروة واذا دام الحال على هذا الشوال سنين كثيرة لا يبقى في البلاد الا قوم رحل يطوفون

نيما او يزدهمون في المدن الكبيرة حيث لا مقرر لهم الا الخانات ولا شرب لهم الا  
المسكرات

ولا اطيل في وصف الفلاحين في كل ناحية من نواحي فرنسا بل التفت الى اهل  
قرية واحدة على نحو خمسين ميلاً من باريس واكتفي بوصفها مثالا لغيرها . في هذه  
القرية قصر وكنيسة قديمة مثل كل قرى فرنسا ولكن القصور تختلف كبراً في اتساعها  
وزخرفتها والكنايس تتفق في انها كلها رطبة مظلمة رقلمما تتخلل من شيء قديم يستحق  
المشاهدة اما القرية التي اخترتها فليس في كنيستها شيء يستحق الذكر الا باب قديم من  
عهد الترمندبين . وقصرها من ايام الملك لويس الثالث عشر وحوله حديقة غناء مساحتها  
عشرون فدانا محاطة بسور عال من الحجر وهي كثيرة الاشجار الفضة والازهار والرياحين  
وفي الاحد الاول بعد تزولي في هذه القرية زارني شيخها وهو لابس ثياباً سوداء  
رسمية ومعه اثنان من رجال الشرطة وهذا الرجل نفسه يلبس التمييز الازرق في ايام  
الاسبوع ويطلع ارضه يده كتيبة الفلاحين ونعم العمل لان الحرفة شرف واتساح  
اليدن بها لذة . وقد رحب بي وقال اني لو علقت الجواهر على الاشجار لما لمسها احد  
لانه ليس في القرية معامل فليس فيها احد من الاشقياء ولكل احد يئنه كوخاً حثيراً  
كان او قصرًا كبيراً

قلت في نفسي ان هذه القرية خالية من المعامل والمناجم ومعاط سكك الحديد  
والنفراء والاشقياء فهي جنة ارضية . وثمت تلك الليلة ونهضت في الصباح وانا افكر في  
هذا الامر وتحت كوة وانكأت عليها استنشق ارج النسيم واجيل طرفي في ما امامي  
من الاكام والرهاد وما فيها من الحقول والفياض واسمع تغريد الطيور وططنة الحشرات  
حتى كدت اسمع النبات يترنم ويشدو طرباً واراء يتطال نحو السماء يفتش عن الشمس  
واشعتها . واذا برجل وثب الى الحديقة ويبدو هراوة كبيرة هجم بها على رجل آخر فصرعه  
نورع مفرحاً بدمائه . فقلت اللهم ما هذا العمل ولا اشقياء في القرية ولكنني فقت حالاً اني  
رايت فيها ثلاثة حرايت لبيع المسكرات وافساد اخلاق الناس واجسامهم فاسرعت الى  
الحديقة واذا بامرأة سبقتني اليها فقلت ليس في الارض جديد الحب والسكر والغيرة .  
ثم علت بالشواتر مما باح به لي اهل القرية ان فيها من الاعتداء قدر ما في غيرها من المدن  
الكبيرة . فهناك فتاة علق قلبها حب شاب كان يأتي من باريس ليصطاد في نواحي القرية  
فكرت يت ايها وتبعتها الى المدينة وهي في الرابعة عشرة من عمرها وجعلت ترحل

اولادها الى امها حالما يولدون وبعد عشرين سنة عادت الى القرية فوجدت ان امها ماتت واولادها ربوا على الشقاء فتزوجت برجل كبير وهي معه في نزاع دائم . وامرأة اخرى تمضي كل احد الى الكنيسة ولكنها تضرب اولادها ضرباً مبرحاً حتى يقول كل اهل القرية انها هي التي قتلت زوجها ولر لم يكن عندهم دليل قاطع . وامرأة اخرى بلغت التسعين من عمرها ولم تزل تكبّ الحرير وهي من فضليات النساء واحسنهن بزة وقد زرتها ذات يوم ومعها فتاة من معارفها ولما عرفت انها سألني عما اذا كانت عزباء او متزوجة . فقلت لها عزباء فقالت قد حان لها ان تتزوج فقلت انها تفضل راحة العزوبة على تعب الزواج فقالت اذن تريد ان تترهب فقلت كلا بل هي تحب التصوير فتصور النهار كله ولا تمل كما ان النساء الفرنسيات يحسبن ان لا بد للمرأة من ان تتزوج او تترهب . ثم التفت اليها وقالت " انظري قد اصاب في امتناعها عن الزواج فاني انا لم ارتح مطلقاً مدة حياة زوجي "

وفي القرية فلاح غني عنده اكثر من مئة فدان وثمانون رأساً من النعم وعشرون بقرة وعشرة افراس . وامرأة تربي في مدرسة ديجون وكان ابوها غنياً فاعطاها ثمانين الف فرنك . وعنده عشرون عاملاً يعملون في اراضيها دائماً ولكن زوجته ليس عندها خادم فهي تطبخ لبيتها ولكل العمال وتحلب البقر وتربي الفراخ وتعتني بكل لوازم البيت بنفسها ولها ابنة وحيدة علمها في مدرسة اعلى من المدرسة التي تعلمت فيها امها واعلى . ولكن ترى هل تفهم هذه الابنة خطوات امها لتعمل اعمال البيت يديها . والافهل تجد زوجاً اغني من ابيها ان في ذلك ريباً ولعلها تكون سبب بليّة ابويها

ويعيش الفلاحون عموماً على الخبز والخضر المطبوخة بالشحم وقليل من اللحم ياكونون يوم الاحد فقط . ولا يشربون الماء مطلقاً وكل شرايبهم من الخمر والبيرة وشراب آخر يصنونه في بيوتهم ولما ينتقلون من اماكنهم قري الواحد منهم يملك الارض التي ملكها اسلافه منذ ستمئة سنة ولا عمل له الا حرث تلك الارض وزرعها واستغلالها سنة بعد سنة . وقد كان اسلافه يستعينون بالامراء اذا اصابهم نصيبة . اما الآن فقد تغيرت الاحوال بسبب الثورة الفرنسية فتمسا الامراء على الفلاحين وردّ لهم الفلاحون الصاع صاعين من الكراهة والبخضاء

اما البنات فهن على استعداد دائم لطرح الخمار وابدلهن بالبرنيطة وطرح الحشمة والعفة معه . واذا لم تصد اخلاق البنات الفرنسية فليس خيراً منها زوجة فانها تكون

مدبرة حريصة مجتهدة كما انه ليس احد ادأب على العمل من الفلاح الفرنسي اذا لم يكن سكيراً . والنساء في شمالي فرنسا ادأب على العمل من الرجال وهن يفلحن ويزرعن في بعض جهات فرنسا مثل الرجال تماماً

وفي الايام السالفة لم يكن احد من الفلاحين يطعم ان يصير غنياً . اما الآن فيسمع الثبان ان فلاناً ذهب الى المدينة فخدم السعد واغنى حالاً ولطمهم انه ليس في الارياض كنوز ولا دجاج يبيض أيضاً من الذهب كما يقال في الاثقال لا يقره لم قرار حتى يهاجروا الى المدن فيذهبون اليها بالثبات ويرجع البعض منهم مرضي ليموتوا في بيوت آبائهم ويرجع قليلون وقد جمعوا يسيراً من المال فيعيشون به واما الاكثرون فيمضون وينقطع خبرهم . ومما يروني ذكره ان الفلاح الفرنسي قد صار مادياً ولا اقول ذلك دفاعاً عن المذهب الكاثوليكي بل الديانة بأوسع معانيها لان الفلاح الذي يجحد معتقد والديه يجحد كل معتقد وكل ذمة وقيد ادبي . واني افضل ان اراه راحكاً في حقوله كل صباح يعبد الشمس او كل مساء يعبد القمر او معتقداً على الاقل بخلود النفس على ان اراه عبداً لنفسه وشهواته لاعزاء له في الحزن ولا رجاء في الآخرة . اتعني

هذا وقد ذكرت في غير هذا المحل جمود الدليل الذي كان يطوف معي في مدينة باريس فانه ينطبق على هذا القول اشد الانطباق . وقد اتفق لي ان تكلمت مع بعض الجنود والحراس في الاتقاليد والبنثوم وفسر فرساليا فرأيت ان مذهب الماديين شائع بينهم فلا يعتقدون بشيء ولا يهتمهم الاعتقاد بشيء وهي حالة رديئة تخشى عواقبها على البلاد كلها

يعقوب صروف

### زراعة جوز الطيب

ملخص من كتاب الزراعة الامتروانية

وطن جوز الطيب جزائر ملقا وزراعتها كثيرة فيها وفي الارخيل الشرقي . وقد امتلك اهالي هولندا تلك الجزائر وتحكروا في زراعة الطيوب فيها فلم يدعونها تزيد على حدة محدودة واذا زادت غلظتها حرقوا الزائد منها لكي تبقى على قدر الحاجة ولا تزيد عليها فيرخص ثمنها . الا ان الفرنسيين تمكنوا من زرع هذه الطيوب في اماكن اخرى فلم يعد الهولنديون مستأثرين بها ولذلك رخص ثمنها

وشجرة جوز الطيب تبلغ ثلاثين الى خمسين قدماً في ارتفاعها وتحمل ثمراً كالشمش

وإذا نضج ثمرها انشق عن جوزة مغطاة بقشرة حمراء شبكية . وهي مثل النخل بعضها ذكر وبعضها انثى فتلحقها الريح اللوآح

التربة — اجود تربة لجوز الطيب التربة العميقة المكونة مما يرسب من المياه ولا بد من ان تكون جافة غير رملية لان الرطوبة الكثيرة تيمت جوز الطيب

الاقليم — اجوده الحار الرطب ولا بد من وقاية الاشجار من العواصف لثلاً نعبث بالازهار ولان الجذور غير متينة فتقلع الاشجار بسهولة . ولا بد من ان يكون المطر غزيراً حتى يبلغ ستين او سبعين عقدة في السنة وان تكون الارض غير مرتفعة كثيراً عن سطح البحر اي يجب ان يكون ارتفاعها اقل من ١٥٠ قدم

الزرع — يزرع النبات من الجوز في منابت خاصة او في الحقول مباشرة ولا بد من ان تكون الجوزة كبيرة ناضجة جيداً وان توقي من الشمس والرياح ويجعل البعد بين كل جوزة واخرى قدماً وعمق الجوزة تحت سطح الارض عقدة فقط وتسقى كل يوم اذا كان الهواة جافاً فتبت في مدة ثلاثين الى ستين يوماً . وحينما يسير ارتفاع النبات تدمين او ثلاثاً ينقل الى حيث يراد زرعه في فصل الشتاء . ويفضل بعض الزراعين ان يزرع الجوز في الاماكن التي يراد غرس النبات فيها مباشرة . ولا بد من زرع الجوز قبلها بحجف كثيراً فان جوفه حتى صار يسمع له خشخشة في قشرته اذا حركت لم يعد يصلح للزرع

الخدمة — يجعل البعد بين الاغراس من ٢٥ الى ثلاثين قدماً وتحفر حفرة مكان كل غرس وتترك مدة ثم تملأ بالتراب عن سطح الارض وبالزبل والفضلات المختلفة ويزرع الغرس فيها ويظل ويسقى مرة كل اسبوع اذا كانت الارض جافة . ويحسن ان يظل بالموز فيزرع بجانب الموز الى ان يكبر فيقطع الموز ويبقى هو يستفاد من ظل الموز وثمره . ولا بد من استئصال الاعشاب من الارض دواماً والاحتراس من اتلاف جذور النبات لانها قد تسري على سطح الارض . وتعزق الارض من وقت الى آخر وتسمد بالزبل اذا كان النبات ضعيفاً . واذا اشتد القيط وجب ان تفضى الارض حول اصل النبات باعشاب يابسة نقيها من الحر والجفاف . واذا جرفت الامطار التراب عن الارض وجب ان تعطى بالتراب حالاً . ولا بد من ان تفلح الاغصان السفلى حتى يسهل المشي تحت الاشجار

وحيثما تزهو الاشجار ينظر في الذكور والاناث منها وتقطع الذكور ولا يترك منها

الأشجرة لكل ثنائي شجرات اناث . ويفضل ان تكون سيفه جبهة مهب الرياح حتى تحمل اللقاح منها الى الاناث . وبما ان الذكور أكثر من الاناث بنحو عشرين في المئة فيحسن ان يزرع في كل حفرة شجرتان معاً فيطلب ان تكون احدهما ذكراً والاخرى اناثي ثم يقطع الذكر ويترك الانثى حينما يعلم ذلك من الزهر وقد طم بعضهم الذكور باغصان من الاناث فصارت اناثاً

الغلة — اذا اتنت زراعة جوز الهند اثمر في السنة السابعة وزادت غلته رويداً رويداً الى السنة الخامسة عشرة . والغالب ان يستغل ثمره ثلاث مرات في السنة اما قطعاً من الشجرة او جمعاً مما يقع تحتها وينزع القشر عن الجوز ويوضع الجوز في سلال وتضرم النار تحتها حتى ترتفع حرارتها الى الدرجة ١٤٠ ف فاذا جف الجوز جيداً كسر بمطارق من الخشب واخرج الجوز الداخلي منه وفرك ببيبر جاف حفظاً له من الديدان . ولا بد من وضعه في انية محكمة لكي لا تصل الحشرات اليه

وغلته الشجرة من ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ جوزة وقد تبلغ عشرين الف جوزة

### العفص

جاءنا احد اولادنا ذات يوم ونحن في جبال سويسرا باوراق من شجر السنديان والزبان فيها حملات كبيرة بارزة منها وهو يحسبها ثمرًا نايماً من الاوراق نفسها . فقلنا له انها بيوت لديدان صغيرة فزاد دهشة وقال ان الحملات مغلقة فن ان دخل الدود اليها . فشقنا حلقة منها وأرنا الدودة في جوفها وهي صغيرة جدًّا كراس الابرّة ثم شرحنا له تاريخ حياتها وكيفية وصولها الى قلب الجوزة ولعل كثيرين من القراء يجبرون الوقوف على ذلك لغرابته فنقول

اتبه الناس الى العفص من قديم الزمان وذكره ثيوفراستس الفيلسوف اليوناني الذي نبغ قبل المسيح بنحو ثلثثة عام والّف كتاباً في النبات . ثم ذكره ديوسكوريدس الطيب الذي نبغ بعده بنحو اربع مئة عام و اشار الى فوائده الطيبة . والظاهر ان القدماء لم يظنوا شيئاً عن علاقة الحشرات بالعفص وكثيرون منهم اخطاروا في امر هذه الحشرات التي كانوا يجدونها فيه وقالوا كما قال ولدانا من اين دخلت الحشرة ولا باب لها . وذهب بعضهم الى ان يبض هذه الحشرات يصعد من الارض مع عصارة النبات ويصل الى العفص الذي حسبه ثمرًا فينقف فيه عن دود ويميش هناك وذهب غيرهم الى ان جراثيم هذه الحشرات تكون منتشرة في الهواء فتلتصق بالنبات وينمو العفص . وذهب

آخرون الى ان هذه الحشرات من متوليدات النبات نفسه الى غير ذلك من الاقوال  
السخيفة التي دعت الى اعتبار العنص واسطة من وسائط التفاضل والتشاكل بحسب نوع  
الحيوان الذي يوجد فيه

اما الآن فقد علم ان حشرة العنص تخرج ورقة السنديان او غصنها وتبيض فيها  
بيضة صغيرة فينبو حول هذه البيضة جسم مستدير ( وهو العنص ) كما تنمو الحراجة في  
البدن حتى اذا صارت البيضة دودة اغذت من هذا الجسم

واغرب ما علم من امر هذه الحشرات ان بعضها يكون اناثاً دائماً وبترالد بغير ذكور  
وبعضها يكون ذكوراً واناثاً في دور من ادوار حياته ثم يستحيل كلاً اناثاً في دور آخر  
والاناث الاولى تبيض بعد المزاجعة واما الاناث الاخرى فتبيض بلا مزاجعة وذلك  
انه يتولد عنص على الكشمش او نحو من النبات وتخرج منه حشرات صغيرة كالندباب  
الصغير بعضها ذكور وبعضها اناث فتزواج وتبيض الاناث على اوراق السنديان بعد  
خرفها وتصبح كل بيضة دودة صغيرة وتنمو حولها حلة كالحلمة التي اشرنا اليها اناثاً ثم  
تقع هذه الحلة على الارض وتمتص الرطوبة في فصل الشتاء وينمو الدود فيها الى فصل  
الربيع فيخرج منها ذباباً ويكون كلاً اناثاً لا ذكر بينها وهذه الاناث تثقب اوراق  
النبات وتبيض فيها فيتكون العنص حول يوضها وهلم جزءاً وذلك من نوادر الخلق



## باب الصحة والعلاج

### عزل المرضى بالامراض المعدية في المدارس

هذا الملخص التقرير الذي رُفع الى اكاڤميّة الطب الفرنسيّة في ٢٥ يوليو سنة  
١٨٩٣ عما يتعلق بعزل التلامذة المصابين بامراض معدية عن رفقائهم في المدارس  
ان الامراض التي تقتضي عزل التلامذة عن مخالطة رفقائهم في المدارس هي  
الحيات العنقبيّة، كالحصبة والقرميّة والجدرى والحماق وجدرى الماء والدفتيريا والسعال  
الديكي اي الشبهة والتهاب الغدة التوكفيّة وهو المعروف عند العامة بابي كبيب )  
والمقرر الآن ان الحصبة تعدي وخصوصاً في اولها عند زيادة الافراز المخاطي من